

التجريب والتجديد في الرواية العربية

تُشرع الآداب صفحات هذا العدد، والعدد الذي يليه، لدراسات تتناول «التجريب والتجديد في الرواية العربية»، وهي تعني أن ظاهرة «التجريب» تحديداً - بل هذا المصطلح نفسه - ما يزالان غير واضحين الملامح، وقد يذهب البعض إلى استحالة تعريفهما لأن مثل هذا التعريف غير ممكن في موضوع يتأبى على التأطير أصلاً. وحسبنا أن نحاول، ما وسعنا ذلك، الاقتراب من هذه الظاهرة التي تبتّ الجديد والحيوي في الرواية العربية، من خلال دراسة أعمال روائية عربية مخصوصة بعينها، لا مجرد العودة - كما دأب البعض من قبل - إلى النظريات الفرنسية والأميركية وغيرها.

وحين دعونا الكتاب والمراسلين إلى الإسهام في هذا العدد الخاص، لم نكن نتوقع تدفق ذلك الفيض من المقالات والدراسات والشهادات التي تربو في مجموعها على المتني صفحة من حجم صفحات الآداب... وإن كان يجب أن نشير إلى أن عدداً من هذه المقالات لم تركز على «التجريب»، ولذلك أجلناها إلى العدد القادم. ويجد القارئ عرضاً بعنوانين الدراسات والشهادات (وبعض الشهادات يُعنى بالتجريب حقاً) في نهاية العدد الذي بين أيديكم.

إن غزارة الإسهامات لتدلّ على أمرين. الأمر الأول (ولا مانع ههنا من تهنئة الذات حفراً للاستمرار والمواظبة وسط المعوقات والإحباطات) هو ثقة الكتاب والأساتذة الجامعيين والطلاب بالآداب وعاءاً للرصانة والجديّة. والأمر الثاني - وهو الأهم بالطبع على المدى البعيد - هو شهادة على أن الرواية العربية هي التي تستقطب اليوم اهتمام القراء والدارسين إلى حد كبير، وأنهم يتطلعون - أكثر فأكثر - إلى أساليب تفكّ أسر هذه الرواية من تقنيات قديمة لم تعد تماشى إيقاع الحياة ولا تماشى تشظيها بل غرائبها أحياناً.

ويبقى أن نشير إلى أن مراسلي الآداب في المغرب (الاستاذ والباحث امجد عبد الحق لبيض) وفي العراق (الناقد ماجد السامرائي) قد قاما بجهد كبير في تأمين كثير من مواد هذا العدد والعدد الذي يليه. كما تنبغي الإشارة أيضاً إلى أن دراسة ابراهيم فتحي قد قُدمت في ملتقى الروائيين العرب الذي عُقد في تونس في بداية شهر أيار، وتُنشر هنا بالاتفاق مع د. محمد الباردي منظم الملتقى المذكور.

سماع إدريس